رسالة في التفسير تفسير سورة القدر محمد بن الأمير المالكي المتوفى سنة 1232هـ

أ.م.د. شهاب أحمد محمد/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية
Assi.prof.Dr.Shihab Ahmed Mohammed
Shihab.a.m1976.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مقدمة المحقق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الهداة المهديين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد...

فالمكتبة الإسلامية زاخرة بكنوز من العلم والمعرفة في شتى مجالات الحياة والتي كانت ثمرة لجهود علمية كبيرة بذلها العلماء السابقون، تحتوي على ثروة علمية رائعة ، ولكن الكثير منها ما يزال حبيس خزائن المخطوطات في المكتبات وتتعرض لمخاطر التلف مع مرور الزمن أو الإتلاف مما يتطلب من أبناء هذه الأمة والباحثين خصوصاً بذل جهود كبيرة لإخراجها بعد تصحيحها وخدمتها بتوثيق نصوصها وتيسير مادتها للقارئين ؛ كي ترى النور فينتفع بها الناس ، وحتى يكون حاضرنا امتداداً لماضينا مستفيدين من جوانبه المشرقة .

ولشرف الدراسات القرآنية فقد دفعني لاختيار تحقيق هذا المخطوط والذي يحقق لأول مرة حسب علمي وبحثي في كتب المطبوعات وشبكة الانترنت .

اقتضت خطة البحث أن يقسم على قسمين :

القسم الأول: القسم الدراسي .

وقد تناولت فيه حياة المؤلف ، والمنهج المتبع في التحقيق ، ووصف النسخ الخطية .

القسم الثاني: النص المحقق .

واختتمت التحقيق بفهارس تضمنت الآتي :

- فهرس الآيات المستشهد بها .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس المحتويات .

ولم أتوسع كثيرا في عمل الفهارس ولاسيما فيما يتعلق بفهارس الأشعار والمصطلحات والفرق ؛ لان المخطوط قليل الورقات وعمل هذه الفهارس هو لتسهيل القراءة على القارئ فلا حاجة إليها .

والله سبحانه وتعالى أسال أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به في دنياي وآخرتي .

والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

حياة المؤلف

أولاً : اسمه

محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري الشهير بالأمير وهو لقب جده احمد وسببه أن احمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد في مصر[1] .

ثانياً : مولده

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت لمحمد الأمير بأنه ولد في ناحية سنبو بأسيوط بمصر في شهر ذي الحجة سنة (1154هـ) .

ثالثاً : نشأته

ولد محمد الأمير في مصر وفيها عاش أيامه ، ودرس على علماء عصره ومهر وتصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله خصوصا بعد موت أشياخه وشاع ذكره في الأفاق[2] .

رابعاً : مؤلفاته

صنف الأمير في مجال التفسير ، والفقه ، والنحو ، والكلام ، وتصانيفه هي :

1. إتحاف الأنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس .
2. الإكليل على مختصر الشيخ خليل .
3. تفسير المعوذتين .
4. تفسير سورة القدر .
5. ثبت في أسماء شيوخه ونبذ من تراجمهم وتراجم من أخذوا عنهم .
6. ثمر التمام في شرح آداب الفهم والإفهام .
7. حاشية على الأزهرية في النحو .
8. حاشية على شرح الشذور لابن هشام .
9. حسن الذكرى في شأن الإسراء .
10. ضوء الشموع على المجموع .
11. كفاية المريد وغنية الطالب للتوحيد .
12. المجموع في فقه المالكية .
13. مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين[3] .

خامساً : وفاته

توفي محمد الأمير في يوم الاثنين 10 ذي القعدة سنة (1232هـ) وكان له مشهد حافل جدا ودفن بالصحراء بالقرب من عمارة السلطان قايتباي[4] .

---

[1] ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : 3 / 572 ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : 3 / 347 ، الأعلام : 7 / 71 ، معجم المؤلفين : 11 / 183 .

[2] ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : 3 / 572 .

[3] ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : 3 / 572 - 573 ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : 3 / 347 ، الأعلام : 7 / 71 ، معجم المؤلفين : 11 / 183 .

[4] ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : 3 / 573 .

سادساً : ثقافته

وصِف محمد بن محمد الأمير من معاصريه بـ ((العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائقة ، والتأليفات الفائقة ، شيخ شيوخ أهل العلم ، وصدر صدور أهل الفهم ، المتفنن في العلوم كلها نقليها وعقليها وأدبيّها ، إليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية ، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية استنبط الفروع من الأصول ، واستخراج نفائس الدور من بحور المعقول المنقول ، وأودع الطروس فوائد ، وقلدها عوائد فرائد)) [1] . وقد تتلمذ على علماء كُثر حتى ألف رسالة في أسمائهم وسأذكر أشهرهم وهم .

1. احمد الملوي الشافعي (ت 1181هـ).
2. علي بن العربي السقاط (ت 1183هـ) سمع منه الصحيح والشفاء .
3. الشيخ الصعيدي (ت 1189هـ) لازم دروسه في الفقه وغيرها من كتب المعقول والمنقول ما يفوق على عشرين سنة .
4. السيد البليدي (ت 1176هـ) درس عليه شرح السعد على عقائد النسفي.
5. الشيخ محمد التاودي بن سودة : درس عليه فقه الموطأ .
6. الشيخ حسن الجبرتي (ت 1188هـ) درس عليه الفقه الحنفي وغير ذلك من الفنون .
7. الشيخ يوسف الحفني (ت 1176هـ) درس عليه آداب البحث وبانت سعاد .
8. الشيخ محمد الحفني (ت 1181هـ) حضر مجالس من الجامع الصغير والشمائل.
9. الشيخ احمد الجوهري (ت 1182هـ) درس عليه شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام.
10. عطية الاجهوري (ت 1190هـ) [2] .

ثم قال بعد ذكر هؤلاء الشيوخ ((ولنقتصر من ذكر الأشياخ على هؤلاء العشرة الكرام وان كان لنا غيرهم مشايخ عظام عهد فخام ، لكن غالب أسانيدهم لا تخرج عن الأخذ عمن ذكرنا فأردنا علو الإسناد وتقريب المراد)) [3] ثم شرع في ذكر كل علم وفن والمشايخ الذين درس عليهم ابتداء من دراسة القرآن العظيم وانتهاء بكتب الصوفية وطريقتهم [4].

المنهج المتبع في التحقيق

1. كتابة النص المحقق حسب قواعد الإملاء الحديثة إلا النص القرآني فقد كتبته بما يوافق رسم المصحف العثماني .
2. أثبت الفروق بين النسخ في الهامش.
3. نسبت الآيات القرآنية المستشهد بها إلى سورها ذاكرا رقم تلك الآيات.
4. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها .
5. عزوت أقوال الصحابة والتابعين ، وأقوال العلماء إلى مظانها ؛ للتحقق من صحة المنقول ما أمكن ذلك .

---

[1] تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : 3 / 572 - 573 .
[2] ينظر: ثبت شيوخ الأمير المالكي : 2 - 5 ، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : 3 / 572 - 573 ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : 1 / 75 ، 2 / 8 ، 2 / 23 ، 2 / 92 ، 2 / 133 ، 2 / 218 ، الأعلام : 2 / 148 ، 4 / 238 .
[3] ثبت شيوخ الأمير المالكي : 5 .
[4] ينظر: ثبت شيوخ الأمير المالكي : 6 - 45 .

6. وضعت قوسين [ ] للآيات القرآنية وقوسين مزهرين ( ) للأحاديث وقوسين مزدوجين (( )) للأقوال ، وقوسين معقوفين [ ] للزيادة على النص من النسخ الأخرى .
7. أشرت إلى السقط من ب و ت في الهامش من غير أقواس إذا كان كلمة أو كلمتين ، أما إذا زاد عليهما فوضعته بين قوسين وأشرت إليه في الهامش .
8. بينت معاني الألفاظ الغريبة وكذا المصطلحات التي تحتاج إلى توضيح بالاعتماد على كتب اللغة ، والمعاجم ، والغريب ، وكتب الفقه وأصوله ، وعلوم القرآن ، وكتب والبلاغة وغير ذلك.
9. وضعت علامات الترقيم الفاصلة ، الفاصلة المنقوطة ، النقطة ، النقطتين وغير ذلك .
10. وضعت رقم الصفحة من المخطوطة الأصل عند بداية الصفحة من النص المحقق ووضعته بين قوسين معقوفين[ ] ، مع الرمز(أ) لوجه الصفحة و(ب) لظهرها ليسهل على من أراد التوثق الرجوع إلى المخطوطة .
11. ترجمت ترجمة موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في المتن عند ذكرهم أول مرة .
12. اختتمت التحقيق بفهارس تضمنت الآتي:

- فهرس الآيات المستشهد بها .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس الأعلام المترجم لهم .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس المحتويات .

وصف النسخ الخطية :

1. **نسخة الأصل** وهي النسخة المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم 1338 خصوص ورقم 28909 عموم ، وتقع في 7 ورقات ، في الصفحة الواحدة 23 سطراً وبمعدل 9 -11 كلمة في السطر الواحد بخط نسخي وقد كتبت هذه النسخة في الرابع والعشرين من جمادي الثانية سنة (1215 هـ) على يد الناسخ علي بن أحمد أبي ميرة البغوي ، وفي نهاية كل صفحة كلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى وهي التي تعارف على تسميتها بـ(التعقيبة) ومن مميزات هذه النسخة انها كاملة الورقات
2. **النسخة الثانية** المرموز لها بالحرف (ب) وهي النسخة المحفوظة في جامعة الملك سعود تحت رقم تصنيف 212 / ت.أ ، ورقم عام 2281 وتقع في 14 ورقة ، في الصفحة الواحدة 17 سطراً ، وبمعدل 7 كلمات في السطر الواحد ، بخط نسخي جيد وقد كتبت هذه النسخة في التاسع من شوال سنة (1219 هـ) على يد الناسخ احمد الابناسي الشافعي الشاذلي ، وفي نهاية كل صفحة كلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى وهي التي تعارف على تسميتها بـ(التعقيبة) ومن مميزات هذه النسخة انها كاملة الورقات .
3. **النسخة الثالثة** المرموز لها بالحرف (ت) وهي النسخة المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم 575خصوص ورقم 12347 عموم ، وتقع في 10 ورقات ، في الصفحة الواحدة 23 سطراً وبمعدل 7 -8 كلمات في السطر الواحد بخط نسخي جيد وقد كتبت هذه النسخة في السابع من رمضان سنة (1303 هـ) على يد الناسخ معوض بن سلامة المالكي ، وفي نهاية كل صفحة كلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى وهي التي تعارف على تسميتها بـ(التعقيبة) ومن مميزات هذه النسخة انها كاملة الورقات ما خلا بعض السقط في الكلمات .

نماذج من نُسخ المخطوط

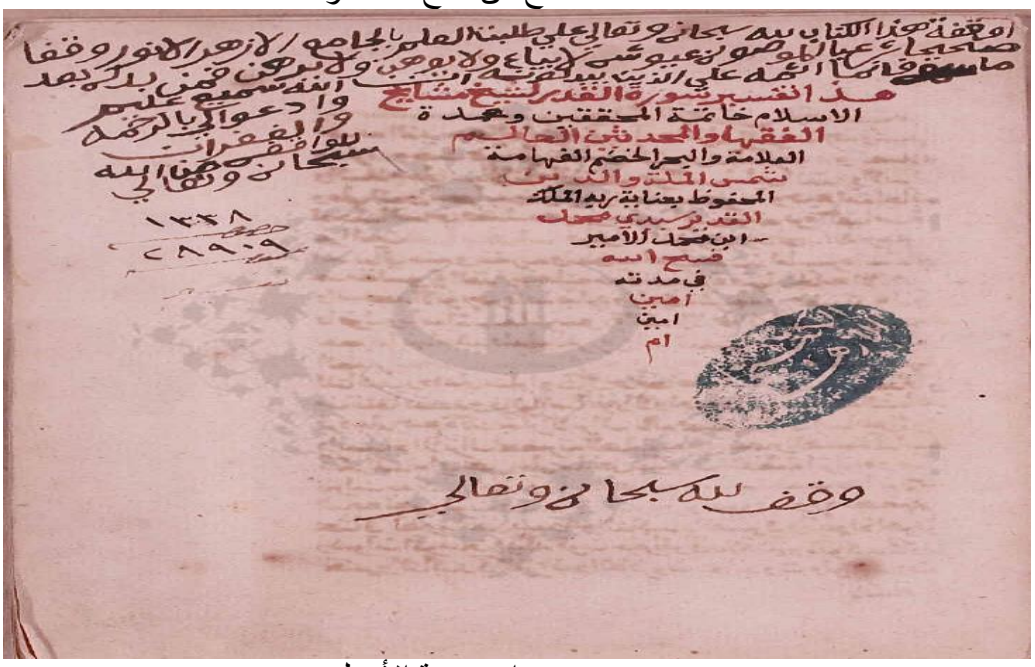

عنوان نسخة الأصل

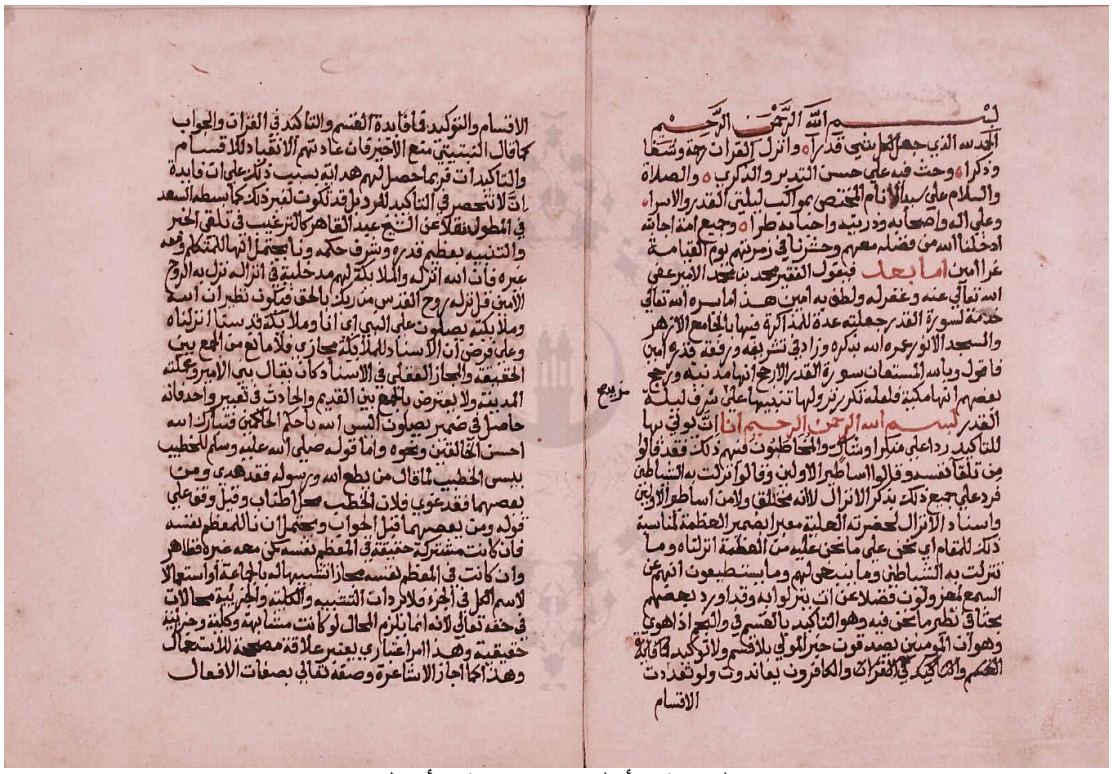

الورقة الأولى من نسخة الأصل

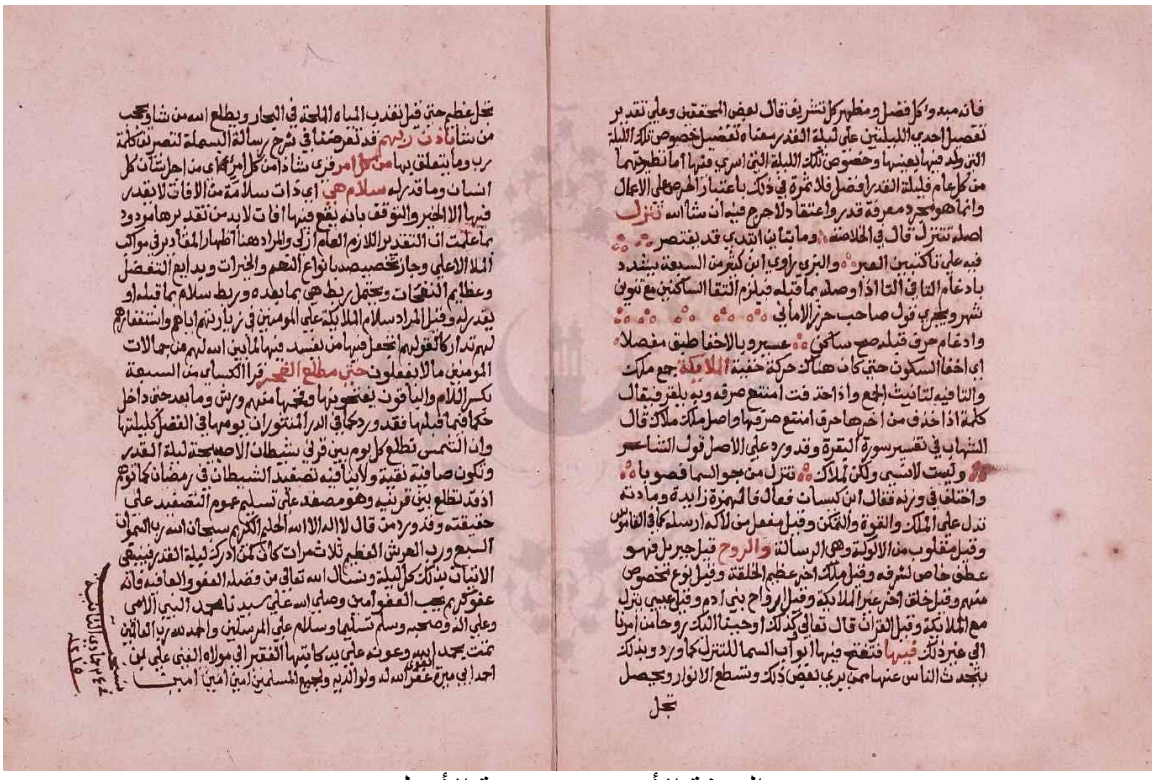

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل

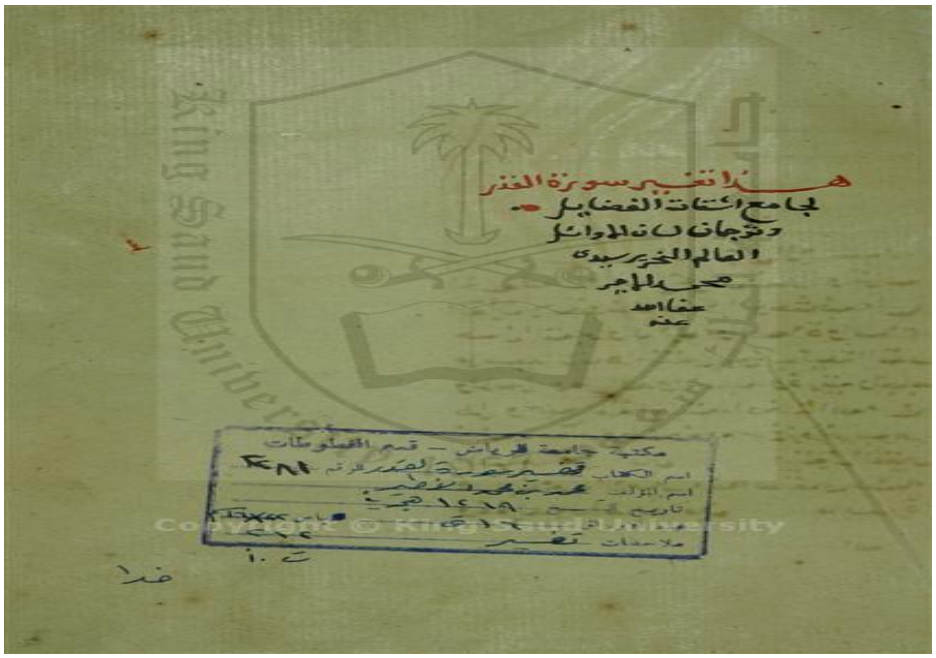

عنوان النسخة ب

الورقة الأولى من النسخة ب

الورقة الأخيرة من النسخة ب

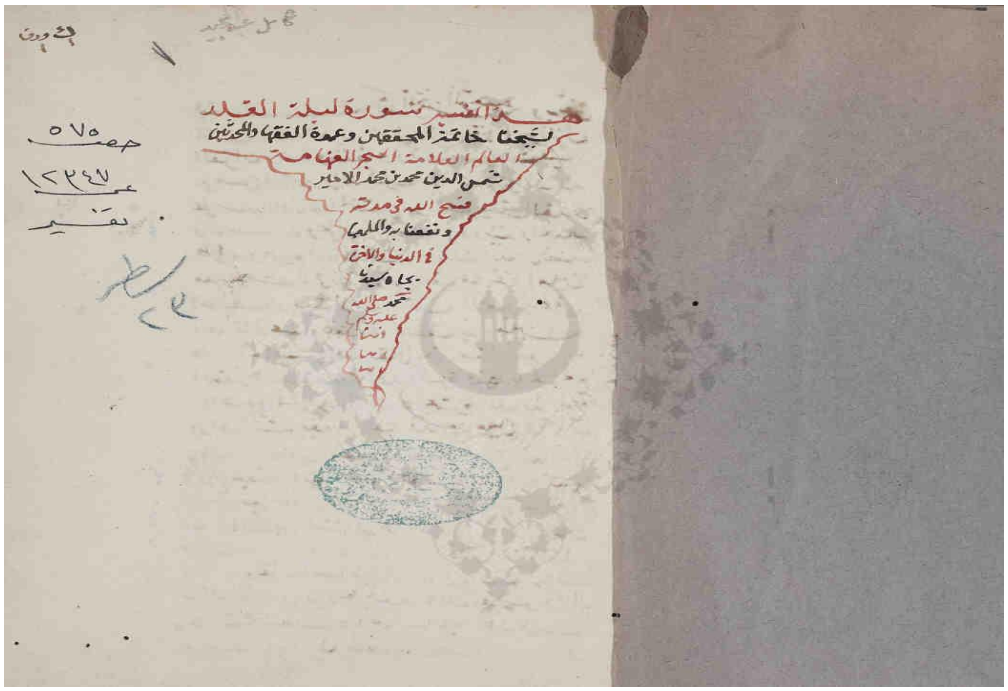

عنوان النسخة ت

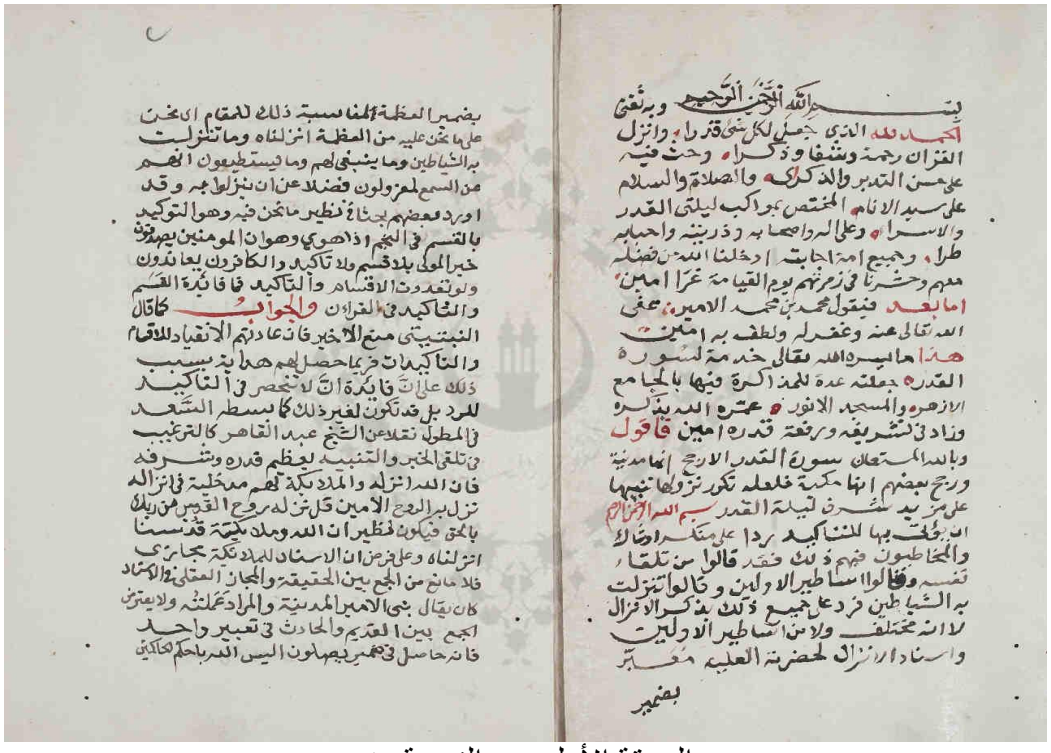

الورقة الأولى من النسخة ت

الورقة الأخيرة من النسخة ت

[1 / أ] بسم الله الرحمن الرحيم[1]

الحمد لله الذي جعل لكل شيء قدرا ، وانزل القرآن رحمة وشفاء وذكرا ، وحث فيه على حسن التدبر والذكرى ، والصلاة والسلام على سيد الأنام المختص بمواكب ليلتي القدر والإسراء ، وعلى آله وأصحابه وذريته وأحبابه طُرّاً[2] وجميع امة إجابته ، أدخلنا الله من فضله معهم وحشرنا[3] في زمرتهم يوم القيامة غرا آمين .

أما بعد . . .

فيقول الفقير[4] محمد بن محمد الأمير عفا الله تعالى عنه وغفر له ولطف به آمين ، هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر ، جعلته عدة للمذاكرة فيها بالجامع الأزهر والمسجد الأنور عمّره الله بذكره وزاد في تشريفه ورفعة قدره آمين فأقول وبالله المستعان .

---

(1) في ت زيادة لفظ " وبه ثقتي " .
(2) أي جميعا . ينظر : لسان العرب : 4 / 498 .
(3) في ب زيادة " معهم "
(4) سقط لفظ " الفقير " من ت .

سورة القدر

الأرجح أنها مدنية ورجح بعضهم أنها مكية فلعله تكرر نزولها تنبيها على [مزيد] [1] شرف ليلة القدر .

بسم الله الرحمن الرحيم

[إنَّا][2] انَّ يؤتى بها للتأكيد ردا على مُنكِر أو شاك ، والمخاطبون فيهم ذلك فقد قالوا من تلقاء نفسه[3] ، وقالوا أساطير الأولين[4] ، وقالوا[تنزلت] [5] به الشياطين[6] ، فرد على جميع ذلك بذكر الإنزال لا انه مختلف ولا من أساطير الأولين ، وإسناد الإنزال لحضرته العلية مُعبّر بضمير العظمة لمناسبة[7] ذلك للمقام أي نحن على ما نحن عليه من العظمة أنزلناه [وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (211) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ][8] فضلا عن أن ينزلوا به .

وقد أورد بعضهم بحثاً في نظير ما نحن فيه وهو التوكيد بالقسم في [وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى][9] وهو أن المؤمنين يصدقون خبر المولى بلا قسم ولا تأكيد ، والكافرون يعاندون ولو تعددت [1 / ب] الأقسام والتأكيد ، فما فائدة القسم والتأكيد في القرآن .

والجواب كما قال النبتيتي[10] منع الأخير فان عادتهم الانقياد للأقسام والتأكيدات فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك على أن فائدة إنّ لا تنحصر في التأكيد للرد بل قد تكون لغير ذلك كما بسطه السعد[11] في المطول نقلا عن الشيخ عبد القاهر[12] كالترغيب في تلقي الخبر ، والتنبيه بعظم قدره وشرف[13] [

---

(1) سقط لفظ " مزيد " من الأصل وما أثبته من ب و ت .
(2) سقط لفظ " إنّا " من ت .
(3) أشار إلى قوله تعالى [وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ]سورة يونس الآية / 15 .
(4) أشار إلى قوله تعالى [وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا]سورة الفرقان الآية / 5 .
(5) في الأصل " نزلت " وما أثبته من ب و ت .
(6) أشار إلى قوله تعالى [وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ] سورة الشعراء الآيتان / 210 - 211 .
(7) في ت " المناسبة " وهو تصحيف .
(8) سورة الشعراء الآيات / 210 - 212 .
(9) سورة النجم الآية / 1 .
(10) علي بن عبد القادر النبتيتي أحد المتبحرين في علم الميقات والحساب ، من أهل نبتيت بشرقية مصر ، أخذ الحديث ، والفقه ، والعربية من علماء عصره وله الكثير من المؤلفات توفي سنة (1065 هـ) . ينظر: الأعلام : 4 / 301 .
(11) سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، الإمام المحقق والحبر المدقق سلطان العلماء الكبار والمصنفين من أئمة العربية والبيان والمنطق ، ولد بتفتازان من بلاد خراسان وأقام بسرخس ، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند فتوفي فيها (792 هـ) ودفن في سرخس . ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 6 / 112 ، طبقات المفسرين :301 - 302 ، الأعلام : 7 / 219 .
(12) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الإمام المشهور صنف المغني في شرح الإيضاح ، والمقتصد في شرح إعجاز القرآن ، والعوامل المائة ، والعمدة في التصريف ، ومن مصنفاته دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة في علمي المعاني والبيان وهما الآية الكبرى واليد البيضاء في العلمين المذكورين واليهما ينتهي علم من تأخر في ذينك العلمين وغير ذلك من التصانيف مات سنة (471 هـ) . طبقات الشافعية : 1 / 252 .
(13) في ت " وشرفه " .

حكمه ونا يحتمل انها للمتكلم ومعه غيره][1] فان الله انزله والملائكة لهم مدخلية في إنزاله [نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ][2] [قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ] [3] فيكون نظير [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ] [4]
[أي أنا وملائكته[5]][6] قدسنا أنزلناه وعلى فرض أن الإسناد للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بين الحقيقة والمجاز العقلي[7] في الإسناد كأن يقال بنى الأمير وعَمَلته المدينة [8] ولا يعترض بالجمع[9] بين القديم[10] والحادث في تعبير واحد فانه حاصل في ضمير يصلون [أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ][11] ، [فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ][12] ونحوه .
وأما قوله ρ للخطيب (بئس الخطيب)[13] لما قال من يطع الله ورسوله فقد اهتدى ومن يعصهما فقد غوى فلأن المخاطب محل إطناب ، وقيل وقف على قوله ومن يعصهما قبل الجواب .
ويحتمل أن نا للمعظم نفسه [فان كانت مشتركة حقيقة في المعظم نفسه][14] كمن معه غيره فظاهر ، وان كانت في المعظم نفسه مجازا تشبيها له بالجماعة أو استعمالا لاسم الكل في الجزء فلا يرد أن التشبيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى ؛ لأنه إنما يلزم المحال لو كانت مشابهة وكلية وجزئية حقيقية وهذا أمر اعتباري يعتبر علاقة مصححه للاستعمال وهذا كما أجاز الاشاعرة[15] وصفه تعالى بصفات الأفعال [2 / أ] الحادثة كالخلق والرزق والإماتة والإحياء مع أن اتصافه بالحوادث محال لكن هذه أوصاف اعتبارية لا صفات حقيقية قائمة بالذات حتى يلزم المحذور .

---

[1] ما بين المعقوفين سقط من ت .
[2] سورة الشعراء الآية / 193 .
[3] سورة النحل الآية / 102 .
[4] سورة الأحزاب من الآية / 56 .
[5] العبارة التي يستقيم بها الكلام " ملائكتي " أي أنا وملائكتي .
[6] ما بين المعقوفين سقط من ب .
[7] المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له . الإيضاح في علوم البلاغة : 1 / 83 .
[8] في ت " بنى الأمير المدينة والمراد عَمَلته " .
[9] في ب " الجمع " .
[10] يطلق على الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره ، وهو القديم بالذات ، ويطلق القديم على الموجود الذي ليس وجوده مسبوقاً بالعدم ، وهو القديم بالزمان ، والقديم بالذات ، يقابله المحدث بالذات ، وهو الذي يكون وجوده من غيره ، كما أن القديم بالزمان يقابله المحدث بالزمان . التعريفات : 55 .
[11] سورة التين الآية / 8 .
[12] سورة المؤمنون من الآية / 14 .
[13] صحيح مسلم : كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، 2 / 594 رقم الحديث 870 .
[14] ما بين المعقوفين سقط من ت .
[15] احد المذاهب الكلامية في الإسلام ويُعد أكبر مذاهب أهل السنة وينتسب الاشاعرة إلى الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المولود في البصرة سنة (260هـ) وقد وصفه السبكي بشيخ طريقة أهل السنة والجماعة ، وإمام المتكلمين ، وناصر سنة سيد المرسلين ، والذاب عن الدين ، والساعي في حفظ عقائد المسلمين سعيا يبقى أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين ، توفي الأشعري في بغداد سنة (324هـ) . ينظر: طبقات الشافعية الكبرى : 3 / 347 - 352 .

[**أَنْزَلْنَاهُ**] يصل ابن كثير[1] من السبعة هذه الهاء بواو الإشباع على أصله وغيره يقصرها والضمير للقرآن قال الإمام الرازي[2] : اتفاقا[3] ، قال الشهاب الخفاجي[4] : وكأنه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل أو غيره لضعفه وفي الإضمار من غير تقدم ذكر تنبيه كما قال القاضي البيضاوي[5] على عظم قدره وشهرة أمره حتى كأنه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح كما عظّمه بإسناد إنزاله لحضرته بعنوان العظمة وتأكيد الاعتناء سابقا ولاحقا بتعظيم الليلة التي انزل فيها ، وإنها تنزل فيها الملائكة والروح المأذون لهم لا الشياطين المعزولون عن السمع كما زعموا .

قال الشهاب فان قلت كون الضمير للقرآن والضمير من جملة القرآن يقتضي عوده على نفسه كما أن الإشارة في نحو [ذَلِكَ الْكِتَابُ][6] يقتضي[7] الإشارة بذلك لذلك نفسه فان لفظ ذلك من الكتاب ، ويقتضي أيضا الإخبار بجملة [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ]عن نفسها .

قلت قال أستاذ مشايخنا السيد عيسى الصفوي[8] قدس الله سرّه انه لا محذور فيه لجواز قولك أتكلم مخبرا عن التكلُّم بقولك أتكلم ، وفيه كلام وقد افرده[9] الجلال الدواني بالتأليف ، ومن ذلك قول المتكلم كلامي صدق يشتمل نفس هذه الجملة وقد لا يتكلم بغيرها والظاهر أنها لا تكفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق الموجبة عليه للدور ، نعم إن التفت للوجود الفرضي أو أريد[10] بها سلب الكذب فالسالبة[11] تصدق بنفي الموضوع فليتأمل .

---

(1) عبد الله بن كثير بن المطلب الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة أصله فارسي وكان داريا بمكة وهو العطار مأخوذ من قوله عطر دارين ودارين موضع بنواحي الهند وقيل في نسبته الداري إنه قرشي من بني عبد الدار قاله البخاري ، وحديثه في الكتب الستة ، توفي سنة (120 هـ) . ينظر: معرفة القراء الكبار : 1 / 86 - 88 .

(2) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي الإمام المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل وهو قرشي النسب أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) توفي في هراة (سنة 606هـ). ينظر : وفيات الأعيان : 4 / 248 - 253 .

(3) ينظر : مفاتيح الغيب : 32 / 27 .

(4) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة ولد ونشأ بمصر، ورحل إلى بلاد الروم واتصل بالسلطان مراد العثماني فولاه قضاء سلانيك ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب وعاد إلى بلاد الروم ، فنفي إلى مصر وولي القضاء فاستقر بها إلى أن توفي سنة (1069 هـ) . ينظر : الأعلام : 1 / 238 .

(5) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي صاحب الطوالع والمصباح في أصول الدين ومختصر الكشاف في التفسير المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل وله شرح المصابيح في الحديث كان إماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا ولي قضاء القضاة بشيراز توفي في سنة (685 هـ) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى : 8 / 157 - 158 ، طبقات المفسرين للأدنروي : 254 - 255 .

(6) سورة البقرة من الآية / 2 .

(7) في ب " تقتضي " .

(8) أبو الخير عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الشريف العلامة المحقق المدقق الحسني الحسيني الإيجي الشافعي الصوفي المعروف بالصفوي نسبة إلى جده لأمه السيد صفي الدين والد الشيخ معين الدين الأيجي الشافعي صاحب التفسير ، قرأ في كجرات ، ودلى ، في الهند وجاور بمكة سنين وزار الشام وبيت المقدس وبلاد الروم (الترك) ثم استوطن مصر توفي سنة (953هـ) ينظر: شذرات الذهب : 298/8 ، الأعلام : 5/ 108 .

(9) في ت " افرد "

(10) في ت " وأريد " .

(11) في ت " فما سالبة " .

أو يقال[1] يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته بقطع النظر عن أجزائه [2 / ب] فيخبر عن الجملة [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ] المندرج في جملته[2] من غير[3] نظر له بخصوصه والجزء من حيث[4] هو مستقل مغاير له من حيث هو في ضمن الكل كما يقال الشيء في نفسه غيره مع غيره ولذا قال الكرماني[5] الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرأت قل هو الله احد أي السورة كلها أي فلا يلزم جعل الشيء علما على نفسه ولا يلزم الدور لتقدم الجزء على الكل وتأخر الاسم على المسمى ؛ لأن تأخره من حيث كونه اسما كما قال البيضاوي في كون [الم][6] اسم السورة مثلاً[7] ، ونظيره لفظ سورة في [سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا] [8] ولفظ القرآن الواقع في نظم القرآن لكن أُورد على القاضي انه[9] وقع جزءا من حيث كونه اسما فبقي البحث ، ولذا منع أصل البحث ومستند المنع [وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ][10] وقد سُمّيَ[11] به قبل[12] وجوده ، والتأويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر .

وأجاب الشهاب عما أورد على القاضي بان جزئيته من حيث كونه[13] اسما إنما ينتج[14] تأخره من حيث وصف الجزئية[15] وهذا لا ينافي تقدم ذاته في نفسه فليتأمل .

ولا حاجة لأن يقال الضمير راجع له ما عدا قوله [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ] بل لا حاجة في العربية[16] لمثل هذا التعمق من أصله انتهى ببعض زيادة وإيضاح وتصرف .

ثُمَّ الإنزال إن كان إنزاله في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ [بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ][17] من الملائكة حتى وضع في بيت العزة [في] [18] سماء الدنيا جملة واحدة فظاهر وما ذكرناه

---

(1) في ت " ويقال " .
(2) في ت " جملة " .
(3) في ت " يخبر " .
(4) في ت " من فاحيث " .
(5) شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني أصله من كرمان سكن بغداد وتصدى لنشر العلم في بغداد ثلاثين سنة ، من كتبه الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري قال ابن حجر وهو شرح مفيد على أوهام فيه في النقل لأنه لم يأخذ إلا من الصحف ، وضمائر القرآن ، والنقود والردود في الاصول ، وشرح لمختصر ابن الحاجب سماه السبعة السيارة لأنه جمع فيه سبعة شروح ، وأنموذج الكشاف تعليق عليه توفي سنة (786هـ) . ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 6 / 66 - 67 .
(6) سورة البقرة الآية / 1 .
(7) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) : 4 / 354 .
(8) سورة النور من الآية / 1 .
(9) سقط لفظ " انه " من ت .
(10) سورة الصف من الآية / 6 .
(11) في ب " وقد تسمي ابنك قبل وجوده " .
(12) في ت " وقد تسمى بفكر قبل وجوده " .
(13) في ت " من كونه حيث " .
(14) في ب " تنتج " .
(15) في ت " الجزئية وصف " .
(16) في ت " في غير العربية " .
(17) سورة عبس الآيتان / 15 - 16 .
(18) في الأصل " من " وما أثبته من ب و ت .

من أن بيت العزة في سماء الدنيا هو ما في الدر المنثور[1] وغيره ، وفي الشيخ زاده[2] على البيضاوي انه في السماء السابعة[3] فلعله متعدد ثم انزل مفرقا بحسب الوقائع في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين [بمدة] [4] فتور الوحي بين أقرأ والمدثر ليستفيق[3 / أ] ويتشوق ثم نزل [قُمْ فَأَنْذِرْ][5] بيانا للمراد من اقرأ ، وان المراد اقرأ على قومك فهي نبوة ورسالة معاً خلافا لمن قال بتأخر[6] الرسالة .
وعاد بتوقيف إلى ترتيبه الذي في اللوح المحفوظ كأسماء السور بتوقيف فان جبريل كان يدارسه إياه كل عام في رمضان فـ [يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ] [7] حتى كان عام وفاته دارسه مرتين إشارة لثبات الأمر هُوَ هُوَ .
وقيل المعنى ابتدأنا إنزاله على محمد ρ تلك الليلة بناء على أن البعثة في رمضان ، ولا ينافيه قولهم على رأس أربعين سنة ، فقد قيل ولد في رمضان ، وعلى أنه في غيره كربيع قيل بإلغاء الكسر أو جبره [على أن بعضهم][8] يرى تنقل ليلة القدر في غير رمضان ، وقيل المراد[9] أنزلناه[10] في شأن ليلة القدر والتنبيه على شرفها .
والقرآن اسم للقدر المشترك بين الكل وابعاضه فيكون كقول عمر لما كرر نداء النبي ρ ولم يجبه لشغل فركَّض دابته وقال(لقد خشيت أن ينزل فيَّ قرآنا) [11].
وقول عائشة في قصة الإفك واني لا حقر في نفسي من أن ينزل الله فيَّ قرآنا يتلى [12] وفي القرآن [وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ][13] قال الشهاب عند قول القاضي في ديباجة التفسير '' الحمد لله الذي انزل الخ ما نصه على النسخة التي بيدي منه والنزول وان استعمل في الأجسام والأعراض لا توصف به الألفاظ إلا باعتبار مَحَالّها والقرآن من الأعراض الغير القارّة[14] فلا يتصور إنزاله ولو بتبعية المحل فهو مجاز متعارف على مبلغه كما يقال نزل [بكم] [15] حكم الأمير من القصر ، أو التنزيل مجاز عن إيحائه من الأعلى رتبة إلى عبده تدريجا ، فالتجوّز في الظرف أو الإسناد[16] [17] انتهى ما رايته فيه ، ولا يخلو عن شيء والذي يظهر أن نقول : القرآن كلام

---

(1) الدر المنثور : 1 / 457 ، 5 / 346 ، 8 / 567 .
(2) الإمام العلامة محي الدين محمد بن مصطفى القوجوي ، مفسر وفقيه من فقهاء الحنفية كان مدرسا في اسطنبول له عدة مؤلفات توفي سنة (950هـ) . ينظر: شذرات الذهب : 8 / 286 .
(3) ينظر: حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي : 4 / 583 .
(4) في الأصل " عدة " وما أثبته من ب و ت .
(5) سورة المدثر الآية / 2 .
(6) في ت " بتأخير " .
(7) سورة الرعد من الآية / 39 .
(8) مابين المعقوفين سقط من ت .
(9) سقط لفظ " المراد " من ب و ت .
(10) في ت " أنزلنا " .
(11) الأحكام الشرعية الكبرى : 4 / 206 .
(12) شعب الإيمان : 5 / 382 رقم 7028 .
(13) سورة النساء من الآية / 127 .
(14) أي الثابتة . ينظر : التعريفات : 242 - 243 .
(15) سقط لفظ " بكم " من الأصل و ب وما أثبته من ت .
(16) في ت " والإسناد " .
(17) ينظر: حاشية الشهاب : 1 / 4 .

الله تعالى مقروء بالألسنة محفوظ في [3 / ب] الصدور[1] ، إن الكلام لفي الفؤاد[2] فأما الكلام اللفظي فهو من الأعراض غير القارة ، كما قال الشهاب ، ولا يصح أن يعتبر حال النزول الذي حقيقته حركة من الأعلى إلى الأسفل ، ولا باعتبار محله إلا إذا ثبت أن المَلك حال حركة النزول متكلم بألفاظ القرآن الذي نزل به قبل الوصول إلى النبي[ρ] [3] ودونه خرط القتاد[4] فان ثبت ذلك فيقال الحركة إما كونان[5] أو كون أول في حيز ثان وكل جزء من اللفظ إنما له كون أول في محله وهو في حيزه الأول باعتبار كون العرض[6] فلا تغفل حقيقة الحركة بالتبعية كما في بياض الجسم لقراريته ولو [بتجدد] [7] الأمثال إن قلنا بعدم بقاء الأعراض ، نعم المحل في ذاته يتحرك وأما إن اعتبرنا الكلام النفسي فالظاهر انه قارّ الذات قائم بالنفس إجمالا أو تفصيلا على أن الذهن يقوم به المفصل ومما يقرب لك ذلك إن رسم البسملة مثلا يكون تدريجيا وإذا نظرت إليه ببصرك شاهدتها دفعة واحدة فكذلك ارتسام الألفاظ في النفوس فالكلام النفسي قار كالبياض يوصف بالحركة تبعا لمحله لكنه لا يخرج عن المجاز والقول بان التبعية لا تنافي الحقيقة كما في راكب الدابة والسفينة يتحرك بتبعيتهما وينسب له التحرك[8] حقيقة استناد لقياس مع الفارق فان الراكب جسم والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة لزم قيام العَرض بالعرض والمشهور منعه ، وأما التجوز في الظرف بحمل التنزيل على الإيحاء فظاهر ، نعم الظاهر بعد ذلك كله انه صار حقيقة شرعية بدليل عدم قبول النفي شرعا ومن علامات المجاز صحة[9] النفي على أن هذا كله باعتبار أحوالنا ، وحال نزول الملك وإنزال الوحي مجهول لنا على الحقيقة [4 / أ] والتفصيل فتدبر ، واصل الإنزال ما كان دفعيا[10] والتنزيل تدريجي هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن والهمزة والتضعيف وان كانا اخوين في أصل التعدية لكن الفرق بينهما بذلك معهود كما في أعلمته الخبر وعلمته الحساب فليتأمل .

[فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ] الليلة واحدة الليالي زادوا ياءاً في جمعها على غير[11] قياس كما زادوها في تصغيرها على لُيَيْلَة لأن التصغير والتكبير إخوان ، وفي مغني اللبيب [12] زيادة الياء مبنية ليلاة بمعنى ليلة كما في القاموس[13] وقيل تصغيرها على الأصل كما في قول أبي الطيب[14] :

إنَّ الْكَلاَمَ لَفِي

---

(1) في ت " الصدر " .
(2) البيت مشهور عند المتكلمين وهو للأخطل وتمام البيت : الْفُؤادِ وَإِنَّما ... جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفؤادِ دَلِيلاَ . ينظر: شرح شذور الذهب : 35 .
(3) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و ب وما أثبته من ت .
(4) من الأمثلة التي تضرب للأمر الشاق الصعب . ينظر: المستقصى في أمثال العرب : 2 / 82 .
(5) في ب زيادة " أو كونان " وهو تصحيف من الناسخ .
(6) في ت " الفرض " وهو تصحيف .
(7) في الأصل " بتجد " وما أثبته من ب و ت .
(8) في ت " التحرك له " .
(9) في ت " ومن علامات المجاز صحة النفي " وفيه تصحيف .
(10) أي دفعة واحدة .
(11) سقط " غير " من ت .
(12) مغني اللبيب عن كلام الاعاريب : 1 / 70 .
(13) ينظر: القاموس المحيط : 1 / 1364 .
(14) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي ولد بالكوفة في محلة تسمى كندة وإليها نسبته ونشأ بالشام ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس قال الشعر صبياً وتنبأ في بادية السماوة بين الكوفة والشام فتبعه كثيرون وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير

أحادٌ أم سُداسٌ في أُحادِ ... لُيَيلَتُنا المَنوطةُ بالتّنادِ[1]

وفي النبتيتي على الغيطي[2] في قصة الإسراء نقلا عن ابن حجر[3] إن الليل قاصر على أهل الأرض للراحة وليس في السماء وقوله تعـــالى [يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ][4] كناية عن الدوام انتهى[5] .

فهو نظير بعض ما قيل في [مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ][6] وقال أهل البيئة[7] الليل ظل كرة الأرض في ضوء الشمس وهو مخروط يمتد في شيء من فلك القمر فهو عرض كالنور يقوم بالهواء والأشعة نور قوي ، ومن البعيد قول السنوسي[8] في شرح كبراه[9] إنها جواهر متصاغرة متضامة ، ومعرفة السابق خَلقا من الليل والنهار تحتاج لسمع وقوله تعالى [وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ][10] لا يدل لأحدهما وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق مما كتبناه للمعوذتين ، وأما [وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ][11] فمعناه انه لا يأتي قبل ما قدر له .

وأما ظلمة العدم فشيء آخر [نعم إن قلنا الظلمة عدمية أي عدم النور فسابقة][12] وإضافتها للقدر إما بمعنى الشرف والعظم ، أو بمعنى تقدير الأمور أي إظهار تلك الشؤون في دواوين الملا الأعلى ومواكبهم وان كان المولى [4 / ب] قضى الأمور أزلاً كما علم ، والقدر وان كان أصله الإيجاد[13] ، والتقدير تعلق القدرة حادث[14] عند الاشاعرة والقضاء قديم كما في نظم الأجهوري المشهور لكنها نظير الفقير والمسكين ، والظرف والجار والمجرور .

حمص ونائب الإخشيد فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه ، مدح عددا من الأمراء ، قتل المتنبي سنة (354هـ) . ينظر: وفيات الأعيان : 1 / 120 - 125 .

(1) شرح ديوان المتنبي : أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ) تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ، بيروت ، 1 / 353 .

(2) نجم الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي السكندري ثم المصري الشافعي علامة عصره ومحدث مصره ووحيد دهره ، درس على علماء عصره وأجيز بالإفتاء والتدريس ، له عدة مؤلفات منها المعراج توفي سنة (984هـ) . ينظر: شذرات الذهب : 8 / 406 - 407 .

(3) شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان (بفلسطين) ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره ولد بالقاهرة وتوفي بها سنة (852هـ) ينظر: الضوء اللامع : 2 / 36 - 40 .

(4) سورة الأنبياء من الآية / 20 .

(5) لم أجد هذا الكلام في كتب ابن حجر والتي بلغت ما يقارب من خمسين كتابا .

(6) سورة هود من الآية / 107 .

(7) علم الهيئة هو علم الفلك .

(8) محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي عالم تلمسان في عصره وصالحها له تصانيف كثيرة منها شرح صحيح البخاري لم يكمله ، وتفسير سورة ص وما بعدها من السور ، وعقيدة أهل التوحيد ويسمى العقيدة الكبرى ، وأم البراهين ويسمى العقيدة الصغرى توفي سنة (895هـ) . ينظر: الأعلام : 7 / 154 .

(9) أي في كتابه العقيدة الكبرى .

(10) سورة يس من الآية / 37 .

(11) سورة يس من الآية / 40 .

(12) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وما أثبته من ب و ت .

(13) في ت " الانجاز " وهو تصحيف .

(14) في ب و ت " الحادث " .

وقيل القدر[1] بمعنى الضيق من قوله [فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ][2] ، [فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ][3] لضيق الفضاء بازدحام مواكب الملائكة فيها ، وان قلنا إن الملائكة جواهر نورانية لطيفة تتشكل وتتداخل فلا مانع انهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل إظهارا لأُبَهَتِها وإذا وقف القارئ على القدر فالأرجح التفخيم لزوال علة الترقيق أعني الكسر ويقل استصحاب السبب ، نعم إن وقف بالروم[4] أو وجد سبب الترقيق كالياء[5] في الخير ، والكسرة في الذكر ، والإمالة[6] في الدار رُقِّقَ قال في حرز الأماني ووجه التهاني :

وترقيقها مكسورة عند وصلهم ... وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا
ولكنها في وقفهم مع غيرها ... ترقق بعد الكسر أو ما تميلا
أو الياء تأتي بالسكون ورومهم ... كما وصلهم فابل[7] الذكاء مصقلا[8]

وليلة القدر باقية على الصحيح خلافا لمن قال برفعها لحديث (خرجت لأعلمكم بليلة القدر فتلاحا[9] فلان وفلان فرفعت)[10] ورد بأن الذي رفع[11] تعيينها بدليل إن في آخر الحديث نفسه (وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في العشر الأواخر) إذ رفعها بالمرة لا خير فيه ولا يتأتى معه التماس إن قلت الرفع بسبب الملاحاة يقتضي انه من شؤم الملاحاة فكيف[12] يكون خيراً ، قلت هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصية بعض العصاة ، فإذا تُلقيَ بالرضا والتسليم صار خيرا ، إن قلت فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة وما هو الخير الذي حصل قلت الفائت معرفة عينها حتى يحصل [5 / أ] غاية الجدِّ والاجتهاد في خصوصها والخير الذي حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيي ليالي كثيرة في الجملة ، قالوا أخفى الرَّب أمورا في أمور لحِكَم[13] [أخفى][14] ليلة القدر في الليالي لتُحيى جميعها ، وساعة[15] الإجابة في الجمعة ليدعوا[16] في جميعها ، والصلاة الوسطى في الصلوات ليُحافظ على الكل ، والاسم الأعظم في أسمائه ليُدعى بالجميع ، ورضاه في طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات ، وغضبه في معاصيه لينزجر عن الكل ، والوليَّ في المؤمنين ليُحسَن الظن بكل منهم ، ومجيء الساعة[17] في الأوقات للخوف منها دائما ، وأجل الإنسان عنه ليكون دائما على أهبته فعلى

---

(1) في ت " القدرة " وهو تصحيف .
(2) سورة الفجر من الآية / 16 .
(3) سورة الأنبياء من الآية / 87 .
(4) الروم وهو النطق ببعض الحركة وقدر بثلثها ، أو هو تضعيف الصوت بها حتى يذهب معظمها ولا يكون الروم إلا مع القصر . البدور الزاهرة : 16 .
(5) في ب " كان " .
(6) أن تنحي بالفتحة نحو الكسرة . التعريفات : 10 .
(7) في ب و ت " قبل " وهو خطأ .
(8) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : 55 .
(9) اشْتَقَّ الخصمان وتَشاقَّا تلاحًا وأَخذا في الخصومة . لسان العرب : 10 / 181 .
(10) مسند البزار : 7 / 127 رقم 2680 .
(11) في ب " راح " .
(12) في ب " فيكون " وهو تصحيف .
(13) سقط لفظ " لحكم " من ت .
(14) سقط لفظ " أخفى " من الأصل و ب وما أثبته من ت .
(15) في ت " أو ساعة " وهو تصحيف.
(16) في ت " ليُدعى " .
(17) في ت " الساعات " وهو تصحيف .

هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو لم يعلمها ، نعم العالم بها أكمل هذا هو الأظهر ، قالوا ويُسنُّ لمن علم بها أن يكتمها ووجهة الاقتداء برسول الله ρ حيث لم يعينها وقد قالوا اعلمه الله بكل ما أخفى عنه بل في الحديث تخلقوا بأخلاق الله [1] ثمَّ اختلفوا في لزومها ليلة فقيل[2] إنها آخر ليلة من رمضان للعتق فيها بقدر ما مضى ، وقيل أول ليلة منه ، وقيل ليلة النصف من شعبان وتنقلها في العشر الأخير أو [أوتاره] [3] ، وهل العدد باعتبار ما مضى أو ما بقى فيختلف بكمال الشهر ونقصانه أو في جميع رمضان أو في العام كله ، قال الخطيب[4] في تفسيره حتى لو علق طلاق امرأته أو عتق عبده على ليلة القدر لا يقع ما لم تنقضِ سنة من حين حلفه يروى ذلك عن أبي حنيفة انتهى[5] ، قلت المالكية لا يوافقون على ذلك في الطلاقَ لأن قاعدة مذهبهم تنجيز ما عُلِّق على مستقبل محقق الوقوع لئلا يكون كنكاح المتعة ، والمشهور عن أُبيّ بن كعب[6] ، وابن عباس[7] وكثير أنها ليلة السابع والعشرين وهي الليلة [التي] [8] كانت صبيحتها وقعة بدر[9] التي أعزَّ الله بها الدين [5 / ب] وأنزل ملائكته فيها مددا للمسلمين وأيده بعضهم بطريق الإشارة بأن كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان واتفق [أن] [10] كلمة هي تمام سبعة وعشرين وأراد الكلمات الأدائية التي ينطق[11] بها في أداء التلاوة دفعة وان احتوت على كلمات كأنزلناه ، وطريق آخر هو أن حروف ليلة القدر تسعة وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات ، وثلاثة في تسعة بسبعة وعشرين ، ونقل عن بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من أيام الاسبوع ومع كونه لا مستند له في الحديث [قد اضطربت] [12] أقوالهم فيه أيضا ، وقال سيدي احمد زرّوق[13] وغيره لا تفارق ليلة جمعة من أوتار آخر الشهر ونقل نحوه[14] عن ابن العربي[1] ، وفي

---

(1) لم أجد تخريجه وهو ليس حديثا .
(2) في ب و ت " كما قيل " .
(3) في الأصل " أوتاره " من غير أو وما أثبته من ب و ت .
(4) هو شمس الدين محمد بن احمد الشربيني المصري المعروف بالخطيب الشربيني الفقيه الشافعي توفي سنة (977هـ) . ينظر: شذرات الذهب : 8 / 384 .
(5) تفسير السراج المنير : 4 / 415 .
(6) أُبيّ بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة شهد العقبة وبدرا وجمع القرآن في حياة النبي ρ وعرض عليه ، اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة (19 هـ) وقيل سنة (32 هـ) وقيل غير ذلك . ينظر : سير أعلام النبلاء : 1 / 389 - 403 ، تقريب التهذيب : 96 .
(7) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه ابن عم رسول الله ρ وأبو الخلفاء مات رسول الله ρ ولعبد الله ثلاث عشرة سنة ، وفي الصحيح عنه إن النبي ρ ضمه إليه وقال (اللهم علمه الحكمة) توفي ابن عباس بالطائف في سنة (68 هـ) وقيل (70 هـ) . ينظر: تذكرة الحفاظ : 1 / 40 - 41 ، الإصابة : 4 / 141 - 151 .
(8) سقط لفظ " التي " من الأصل وما أثبته من ب و ت .
(9) المشهور ان وقعة بدر كانت في السابع عشر من رمضان . ينظر: السيرة النبوية لابن هشام : 2 / 76 ، 3 / 173 .
(10) سقط لفظ " ان " من الأصل وما أثبته من ب و ت .
(11) في ب " يتكلف " .
(12) في الأصل " قد أخر طريق " وما أثبته من ب و ت .
(13) أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي من أهل فاس بالمغرب تفقه في بلده وقرأ بمصر والمدينة ، له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير، وانفرد بجودة التصنيف في التصوف توفي سنة (899هـ) . ينظر: الضوء اللامع : 1 / 222 ، الأعلام : 1 / 91 .
(14) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي : 4 / 433 .

تفسير الخطيب[2] عن أبي الحسن الشاذلي[3] إن كان أوله الأحد فليلة تسع وعشرين أو الاثنين فأحدى وعشرين ثمَّ استعمل الترقي والتدلي في الأيام فالثلاثاء سبع وعشرون ، والأربعاء تسعة عشر ، والخميس خمس وعشرون ، والجمعة سبعة عشر ، والسبت ثلاث وعشرون ، وورد في الحديث أن من أحسن ما يدعى به في تلك الليلة العفو والعافية [4] فان العافية المعافات مما يكره في الدين والدنيا والآخرة ، وورد من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر [5] وورد من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطر الليل فإذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل شطره الآخر [6] وينبغي لمن شقَّ عليه طول القيام أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب كأية الكرسي فقد ورد أنها أفضل آية في القرآن[7] ، وكالثلاث أو الآيتين من آخر سورة البقرة فقد ورد من قام بهما[8] في ليلة كفتاه وكسورة إذا زلزلت ورد أنها تعدل نصف القرآن ، وكسورة الكافرون ورد أنها تعدل ربع القرآن ، والإخلاص تعدل ثلث القرآن[9] ، ويس ورد أنها [6 / أ] قلب القرآن وإنها لما قرأت له[10] ، ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل وأنواع الذكر والصلاة على النبي ρ ويدعو بما أحب لنفسه ولأحبابه أحياءً وأمواتا ويتصدق بما تيسر ، ويحفظ جوارحه عن المعاصي هذا هو الإحياء الذي يُغفر به ما تقدم من ذنبه[11] لأنواع اللهو واللعب نسأل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله .

[وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ]أي ما مقدار شرفها بدليل ما بعده لا ما حقيقتها [فان حقيقتها] [12] مدة مخصوصة من الزمن وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور حتى قيل انه من مواقف[13] العقول ومزالق

---

(1) **محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري الأندلسي الحافظ أحد الأعلام كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما في المعارف كلها ، أحد من بلغ رتبة الاجتهاد وأحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد توفي سنة (543هـ) . ينظر: طبقات المفسرين : 180 - 181 .**

(2) **الذي في تفسير الخطيب الشربيني عن ابن مسعود τ وليس عن أبي الحسن الشاذلي . ينظر: تفسير السراج المنير : 4 / 415 .**

(3) **علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف بن هرمز الشاذلي المغربي أبو الحسن رأس الطائفة الشاذلية من المتصوفة وصاحب الأوراد المسماة حزب الشاذلي ولد في ريف المغرب وسكن شاذلة قرب تونس فنسب إليها رحل إلى بلاد المشرق فحج ودخل بالعراق ثم سكن الاسكندرية وتوفي بصحراء عيذاب في طريقه إلى الحج سنة (656 هـ) . الأعلام : 4 / 305 .**

(4) **سنن النسائي الكبرى : 6 / 219 رقم 10714 .**

(5) **هذا الأثر مروي عن سعيد بن المسيب . مصنف ابن أبي شيبة : 2 / 252 رقم 8694 .**

(6) **صحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ، 1 / 454 رقم الحديث 656 .**

(7) **ينظر: صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ، 1 / 556 رقم الحديث 810 .**

(8) **في مسلم(من قَرَأَهُمَا في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ) صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ، 1 / 554 رقم الحديث 807 .**

(9) **المستدرك على الصحيحين : 1 / 754 رقم 2078 بلفظ (إذا زلزلت تعدل نصف القرآن ، وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن ، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) قال الذهبي في التلخيص بهامش المستدرك : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .**

(10) **مسند الإمام احمد : 5 / 26 رقم 20315 وإسناده ضعيف .**

(11) **سقط " من ذنبه " من ت .**

(12) **سقط من الأصل " فان حقيقتها " وما أثبته من ب و ت .**

(13) **في ت " موافق " وهو تصحيف .**

الفحول كالروح والمكان ونظائرهما[1] [سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا][2] ولولا خوف ملل الطول لسقنا في ذلك شيئاً من النقول[3] ومما نقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبد السلام[4] على جوهرة التوحيد ، والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم كأنه لا يحاط بقدرها قال سفيان بن عيينة[5] إن كل ما في القرآن من قوله وما أدراك اعلم الله[6] به نبيه ρ وما فيه وما يدريك لم يعلمه به ، ولما نقل البخاري[7] في صحيحه[8] هذا الكلام عن سفيان تعقبه بعض شُرّاحه بقوله تعالى في حق ابن أم مكتوم [وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى][9] [وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا] [10] ونحوه ، وقد قالوا لم يخرج ρ من الدنيا حتى أعلمه الله تعالى بوقت الساعة وبكل ما أخفى عنه بما يمكن البشر علمه ، وأما التسوية بين علمه[11] وعلم الله تعالى فكفر كما وضّحَ في محله ، أقول الظاهر أن مراد سفيان إعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه كما هنا وكما في آية القارعة وآية [وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ][12] ، [وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ][13] ، [وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ][14] ونحوها فلا يرد البحث إن قلت[15] يرد [وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ][16] فانه لم يعلم بها في نفس السياق قلت قوله [كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ][17] إعلام بها [بأنها] [1]

---

(1) في ت " ونظيره " .
(2) سورة البقرة من الآية / 32 .
(3) في ت " المنقول " .
(4) عبد السلام بن إبراهيم اللقاني ، المصري ، المالكي فقيه ، متكلم ، صوفي من مؤلفاته إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد ، السراج الوهاج بشرح قصتي الإسراء والمعراج ، ابتسام الأزهار من رياض الأخبار في ربيع الأبرار بمولد الحبيب المختار ، شرح المنظومة الجزائرية في العقائد ، وحاشية على تذكرة القرطبي توفي سنة (1078هـ) . ينظر: الأعلام : 5 / 222 .
(5) سفيان بن عيينة أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام حجة من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن عنى بعلم كتاب الله وكثرة تلاوته له مات في رجب سنة (198 هـ) وله إحدى وتسعون سنة . ينظر: مشاهير الأمصار : 149 ، تقريب التهذيب : 245 .
(6) سقط لفظ الجلالة " الله " من ت .
(7) شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم البخاري صاحب الصحيح والتصانيف ، كان إماما حافظا حجة رأسا في الفقه والحديث مجتهدا مع الدين والورع مات بخرتنك من قرى بخارى ليلة الفطر سنة (256 هـ) . ينظر: تذكرة الحفاظ : 2 / 555 .
(8) صحيح البخاري : كتاب صلاة التراويح ، باب فضل ليلة القدر ، 2 / 708 .
(9) سورة عبس الآية / 3 .
(10) سورة الأحزاب من الآية / 63 .
(11) الضمير راجع إلى النبي ρ .
(12) سورة الهمزة الآية / 5 .
(13) سورة البلد الآية / 12 .
(14) سورة الانفطار الآية / 17 .
(15) في ت " إن تعلق " وهو تصحيف .
(16) سورة الحاقة الآية / 3 .
(17) سورة الحاقة الآية / 4 .

[1] التي تقرع [6 / ب] القلوب وقد قال المفسرون انه إظهار في موضع الإضمار لبيان وصفها ولمّا تم استطراد طائفة من المكذبين بها بُيّن بقوله تعالى [فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ][2] الخ .
[لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ][3] [أورد] [4] أن هذه المدة لا بد فيها من ليالي قدر فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره ، وأجيب بان المراد ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ولا مورد للسؤال من أصله إلا لو كان المراد ألف شهر من مدة هذه الأمة وليس بلازم إلا أن يكون هذا مراد المجيب أي التفضيل على مطلق العدد في ذاته ، والألف قيل المقصود منها مطلق الكثرة وقيل أخبر ρ بإسرائيلي عبد الله أو جاهد[5] هذه المدة وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث فكأنه استقصر أعمار أمته فأعطي ليلة القدر فهي من خصائص هذه الأمة ، ولا يقال لا بد من تقدير الأمور لغير هذه الأمة أيضا لأنا نقول اللازم المشترك التقدير الأزلي .
وأما إظهار تلك الشؤون في الملا الأعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص وقيل حكمة تخصيص العدد انه ρ رأى بني أمية في صورة[6] تثب على منبره الشريف في بعض مرائيه المنامية التي عُبرت له فكأنه تأسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر فأعطي ليلة القدر جبرا لذلك ذكره السيوطي[7] في الدر المنثور[8] وغيره .
وتفضيلها [لما] [9] احتوت عليه[10] من مضاعفة ثواب الحسنات ، وإجابة الدعوات ، وكثرة النفحات والتجليات ، ونزول الرحمات وغير ذلك مما فصل[11] بعضه أو كله بعد وان تساوت حقائق الأشياء الأزمنة والأمكنة لكن يفضل [الله] [12] ما شاء بما شاء ، وقد اختلف في المفاضلة بينها وبين ليلة الإسراء فإن هذه شرفت بنزول الكلام وليلة الإسراء رأى[13] فيها المتكلم جلَّ جلاله حتى قال بعضهم ليلة الإسراء أفضل في حقه ، وليله القدر أفضل في حق أمته ، وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة مولده الشريف [7 / أ] فانه مبدأ كل فضل ومظهر كل تشريف ، قال بعض المحققين وعلى تقدير

---

(1) في الأصل " لأنها " وما أثبته من ب و ت .
(2) سورة الحاقة الآية / 13 .
(3) سورة القدر الآية / 3 .
(4) في الأصل " وأورد " وما أثبته من ب و ت .
(5) عند البيهقي إن النبي ρ ذكر رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر قال فعجب المسلمون من ذلك قال فانزل الله عزوجل إنا أنزلناه في ليلة القدر . . . . التي لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر وهذا مرسل. السنن الكبرى : 4 / 306 رقم 8785 .
(6) في الأصل و ب " صورة قردة " وما أثبته من ت ، والذي في ت يوافق ما في الترمذي والمستدرك للحاكم ، ينظر: سنن الترمذي : 5 / 444 رقم 3350 ، والمستدرك : 3 / 193 رقم 4811 والحديث منكر كما قال ابن كثير وقد بين وجوه ضعفه . ينظر: تفسير ابن كثير : 4 / 531 .
(7) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي إمام حافظ ومؤرخ أديب ، له نحو 600 مصنف ، ما بين كتاب كبير ورسالة صغيرة نشأ في القاهرة يتيما ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس ، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزويا عن أصحابه جميعا فألف أكثر كتبه توفي سنة (911 هـ) . ينظر : الأعلام : 3 / 301 - 302 .
(8) ينظر: الدر المنثور : 8 / 569 .
(9) في الأصل و ت " مما " وما أثبته من ب .
(10) سقط لفظ " عليه " من ت .
(11) في ت " فضل " وهو تصحيف .
(12) سقط لفظ الجلالة " الله " من الأصل وما أثبته من ب و ت .
(13) في ت " أي " وهو تصحيف .

تفضيل أحدى الليلتين على ليلة القدر فمعناه تفضيل خصوص تلك الليلة التي ولد فيها بعينها ، وخصوص تلك الليلة التي أُسري فيها ، أما نظيرهما من كل عام فليلة القدر أفضل فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الأعمال وإنما هو مجرد معرفة قَدْرٍ واعتقاد لا حرج فيه إن شاء الله [تعالى] [1].

[تَنَزَّلُ] أصله تتنزل قال في الخلاصة [الألفية] [2] :

وما بتاءين ابْتُدِي قد يُقتصر ... فيه عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ العِبر [3]

والبزي[4] راوي ابن كثير من السبعة يشدد بإدغام التاء في التاء إذا وصله بما قبله فيلزم التقاء الساكنين مع تنوين شهر ويجري قول صاحب حرز الأماني :

وإدغام حرف قبله صح ساكن . . . عسير وبالإخفاء طبق مفصلا [5]

أي إخفاء السكون حتى كأن هناك حركة خفية .

[الْمَلَائِكَةُ]جمع مَلَك والتاء فيه لتأنيث الجمع وإذا حذفت امتنع صرفه وبه يلغز فيقال كلمة إذا [حذف] [6] من آخرها حرف امتنع صرفها ، واصل مَلَك مَلاك .

قال الشهاب في تفسير سورة البقرة[7] وقد ورد على الأصل في قول الشاعر :

فَلَسْتَ[8] لإنسي وَلَكِنْ لِمَلأَك . . . تنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ فصوبا [9]

واختلف في وزنه فقال ابن كيسان[10] فعال فالهمزة زائدة ومادته[11] تدل الملك والقوة والتمكن وقيل مفعل من لاكه أرسله كما في القاموس[12] ، وقيل مقلوب من الالوكة وهي الرسالة [وَالرُّوحُ] قيل جبريل فهو عطف خاص لشرفه وقيل مَلَك آخر عظيم الخلقة ، وقيل نوع مخصوص منهم ، وقيل خلق آخر غير الملائكة ، وقيل أرواح بني آدم ، وقيل عيسى ينزل مع الملائكة ، وقيل القرآن قال تعالى [وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا][13] ، إلى غير ذلك فيها فتفتح فيها أبواب السماء للتنزل كما ورد ، وبذلك يتحدث الناس عنها ممن يرى بعض ذلك ، وتسطع الأنوار ويحصل [7 / ب] تجلّ عظيم حتى قيل تعذب المياه الملحة في البحار ويطلع الله على[14] من يشاء ويحجب من[15] شاء .

[بِإِذْنِ رَبِّهِمْ]قد تعرضنا في شرح رسالة البسملة لتعريف كلمة رَبّ وما يتعلق بها .

---

(1) سقط لفظ " تعالى " من الأصل وما أثبته من ب و ت .
(2) سقط لفظ " الألفية " من الأصل وما أثبته من ب و ت .
(3) شرح ابن عقيل : 4 / 251 .
(4) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة أبو الحسن البزي المكي المقرئ قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام توفي سنة (250هـ) . ينظر: معرفة القراء الكبار: 1 / 173 - 178 .
(5) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : 30 .
(6) في الأصل " خذف " وهو تصحيف وما أثبته من ب وت .
(7) حاشية الشهاب : 2 / 119 .
(8) في ب " ولست "
(9) في الديوان " يصوب " . ينظر: ديوان علقمة الفحل : 22 .
(10) محمد بن أحمد بن كيسان كان بصريا كوفيا يحفظ المذهبين جميعا قال أبو بكر بن مجاهد كان ابن كيسان أنحى من الشيخين المبرد وثعلب توفي سنة (299هـ) . ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : 60 - 61 .
(11) في ت " مادبة " وهو تصحيف .
(12) ينظر: القاموس المحيط : 1 / 1203 .
(13) سورة الشورى من الآية / 52 .
(14) سقط لفظ " على " من ب .
(15) في ت " عمن " .

[مِنْ كُلِّ أَمْرٍ]قرى شاذا من كل امرئ أي من اجل شأن كل إنسان وما قدر له[1] .
[سَلَامٌ هِيَ]أي ذات سلامة من الآفات لا يقدر فيها إلا الخير والتوقف بأنه[2] يقع فيها آفات لا بد من تقديرها ، مردود بما علمت أن التقدير اللازم العام أزلي والمراد هنا إظهار المقادير في مواكب الملا الأعلى ، وجاز تخصيصه بأنواع النِّعم والخيرات وبدائع التفضل وعظائم النفحات ويحتمل ربط هي بما بعده وربط سلام بما قبله أو يقدر[3] له ، وقيل المراد سلام الملائكة على المؤمنين في زيارتهم إياهم واستغفارهم لهم تداركا لقولهم [أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا][4] لما بين الله لهم من [كمالات] [5] المؤمنين ما لا [يعلمون] [6].
[حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ] قرأ الكسائي[7] من السبعة بكسر اللام والباقون يفتحونها ، وفخمها منهم ورش[8] وما بعد حتى داخل فيما قبلها فقد ورد كما في الدر المنثور[9] أن يومها في الفضل كليلتها وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان[10] إلا صبيحة ليلة القدر وتكون صافية نقيّة ولا ينافيه تصفيد الشياطين في رمضان كما توهم إذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته وقد ورد من قال لا اله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله[11] رب السماوات السبع وربّ العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن أدرك ليلة القدر[12] فينبغي الإتيان[13] بذلك كل ليلة ونسال الله تعالى من فضله العفو والعافية فانه عفوٌّ كريم يحب العفو آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العامين تمَّ [14] بحمد الله وعونه[15] على يد كاتبها الفقير إلى مولاه الغني علي بن أحمد أبي ميرة البغوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين نسخت في 24 جمادي الثانية سنة 1215 .

---

(1) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : 2 / 368 .
(2) في ت " بان " .
(3) في ت " ويقدر " .
(4) سورة البقرة من الآية / 30 .
(5) في الأصل " جمالات " وما أثبته من ب و ت .
(6) في الأصل " يفعلون " وما أثبته من ب .
(7) هو علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي الكوفي المقرئ النحوي أحد الأعلام ولد في حدود سنة (120هـ) قرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات ، وعيسى بن عمر الهمداني ، واختار لنفسه قراءة ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد توفي سنة (189هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار : 1 / 120 - 128.
(8) عثمان بن سعيد المصري المقرئ مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة (110هـ) ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه والورش شيء يصنع من اللبن ، ويقال لقبه بالورشان وهو طائر معروف فكان يقول أقرأ يا ورشان وهات يا ورشان ثم خفف وقيل ورش وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول أستاذي نافع سماني به توفي بمصر سنة (197هـ) . ينظر: معرفة القراء الكبار : 1 / 155 - 156 .
(9) الدر المنثور : 8 / 582 .
(10) صحيح مسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب أوقات الصلوات الخمس ، 1 / 427 رقم الحديث 612 .
(11) سقط لفظ الجلالة " الله " من ت .
(12) لم أجد تخريجه .
(13) في ت " الإيمان " .
(14) في ب " تمت بحمد الله يوم الخميس المبارك لتسعة أيام خلت من شهر شوال سنة 1219 على يد كاتبها الفقير احمد الابناسي الشافعي الشاذلي "
(15) في ت " في يوم الأربعاء سابع يوم خلون من شهر رمضان الذي هو من شهور سنة 1303 ثلاث وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من له العز والشرف ρ وذلك على يد كاتبه معوض بن سلامة المالكي مذهبا غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما والى كافة المسلمين أجمعين آمين آمين آمين " .

فهرس المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

1. الأحكام الشرعية الكبرى : عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن سعيد إبراهيم الأزدي ، الأندلسي الأشبيلي ، المعروف بابن الخراط (المتوفى : 581هـ) تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، ط1 ،مكتبة الرشد ، الرياض ، 1422هـ ، 2001م .
2. احكام القرآن : أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت 543 هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (ب . ت) .
3. الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1412 هـ ، 1992م .
4. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي ، ط 5 ، دار العلم للملايين ،1980 م .
5. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي (ت 739هـ) ط4 ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1998م .
6. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت 1403 هـ) ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1401 هـ ، 1981 م .
7. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ) تحقيق : محمد المصري ، ط 1 ، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت ، 1407هـ .
8. تذكرة الحفاظ : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت 748 هـ) ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
9. التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816 هـ) تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405 هـ .
10.تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ) تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، ط 2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1420هـ ، 1999 م .
11.أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي البيضاوي (ت 691 هـ) دار الفكر ، بيروت .
12.تفسير السراج المنير: محمد بن أحمد الشربيني (ت 977 هـ) دار الكتب العلمية بيروت .
13.تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852 هـ) تحقيق : محمد عوامة ، ط1 ، دار الرشيد ، سوريا ، 1406 هـ ، 1986 م .
14.حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي : شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري (ت1069 هـ) دار صادر ، بيروت .
15.حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي : محمد بن مصلح الدين القوجوي (ت 951هـ) مكتبة الحقيقة ، استانبول .
16.حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع : القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (ت 590هـ) ط1 ، دار النفيس ، بيروت ، 1407هـ .
17.الدر المنثور في التفسير بالمأثور : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) دار الفكر ، بيروت ، 1993م .
18.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) تحقيق محمد عبد المعيد ، ط2 ، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند ، 1392 هـ-1972 م .

19.سنن النسائي الكبرى : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت 303 هـ) تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ن ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411 هـ ، 1991 م .
20.سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي ، ط 9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1413هـ .
21.السيرة النبوية : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت 213هـ) تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ن 1411هـ .
22.شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري (ت 1089 هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرناؤوط ، ط1، دار ابن كثير ، دمشق ، 1406هـ .
23.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني(ت 769 هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، سوريا ، 1405هـ ، 1985م .
24.شرح ديوان المتنبي : أبو البقاء العكبري (ت 616 هـ) تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة ، بيروت .
25.شرح شذور الذهب : عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام (ت 761هـ) تحقيق : عبدالغني الدقر ، ط1 ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، 1984م .
26.شعب الإيمان : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت 458 هـ) تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1410هـ .
27.صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت 256 هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، ط 3 ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، 1407 هـ ، 1987م .
28.صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
29.الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902 هـ) منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .
30.طبقات الشافعية : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت851 هـ) تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت 1407هـ .
31.طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت 771 هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د.عبد الفتاح محمد الحلو ط2 ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1413هـ .
32. طبقات المفسرين : أحمد بن محمد الأدنروي (ت 1100 هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ، ط1 ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية 1417هـ 1997م .
33.القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ) مؤسسة الرسالة ، بيروت (ب . ت) .
34.لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711 هـ) ط 1 دار صادر ، بيروت .

35.المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) تحقيق : علي النجدي ناصف و د. عبد الحليم النجار ، وزارة الأوقاف ، مصر ، 1415 هـ ، 1994 م .
36.المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت 1411 هـ ، 1990م .
37.المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) ط2 ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، 1987م .
38.مسند الإمام احمد : أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ) مؤسسة قرطبة ، مصر .
39.مسند البزار : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار (ت 292هـ) تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط1 ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ، بيروت ، المدينة ، 1409هـ .
40.مشاهير علماء الأمصار : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت 354 هـ) تحقيق: م. فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1959م .
41.المصنف في الأحاديث والآثار : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت 235 هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط 1 ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1409 هـ .
42.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1404 هـ .
43.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) تحقيق: د . مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، ط6 ، دار الفكر ، دمشق ، 1985 م .
44.مفاتيح الغيب : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت 606 هـ) ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421هـ ، 2000م .
45.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، (ت 681 هـ) تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

فهرس الآيات المستشهد بها

الآية	سـورة البـقرة	الصفحة
1	[الم]	16
2	[ذَلِكَ الْكِتَابُ	15
30	[أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا]	30
32	[سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا]	25
الآية	سـورة النساء	الصفحة
127	[وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ]	18
الآية	سـورة هود	الصفحة
107	[مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ]	21
الآية	سـورة الرعد	الصفحة
39	[يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ]	18
الآية	سـورة النحل	الصفحة
102	[قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ]	13
الآية	سـورة الأنبياء	الصفحة
20	[يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ]	20
87	[فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ]	21
الآية	سـورة المؤمنون	الصفحة
14	[فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ]	14
الآية	سـورة النور	الصفحة
1	[سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا]	17
الآية	سـورة الشعراء	الصفحة
193	[نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ]	13
212-210	[وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ (211) إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ]	13
الآية	سـورة الأحزاب	الصفحة
56	[إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ]	14
63	[وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا]	26
الآية	سـورة يس	الصفحة
37	[وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ]	21
40	[وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ]	21

الآية	سـورة الشورى	الصفحة
52	[وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا]	29
الآية	سـورة النجم	الصفحة
1	[وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى]	13
الآية	سـورة الصف	الصفحة
6	[وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ]	17
الآية	سـورة الحاقة	الصفحة
3	[وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ]	26
4	[كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ]	26
13	[فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ]	27
الآية	سـورة المدثر	الصفحة
2	[قُمْ فَأَنْذِرْ]	18
الآية	سـورة عبس	الصفحة
3	[وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى]	26
16-15	[بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ]	17
الآية	سـورة الانفطار	الصفحة
17	[وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ]	26
الآية	سـورة الفجر	الصفحة
16	[فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ]	21
الآية	سـورة البلد	الصفحة
12	[وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ]	26
الآية	سـورة التين	الصفحة
8	[أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ]	14
الآية	سـورة الهمزة	الصفحة
5	[وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ]	26

فهرس الأحاديث والآثار

ت	الحديث والأثر	الصفحة
1	ان الشمس تطلع	30
2	بئس الخطيب	14
3	تخلقوا بأخلاق الله	23
4	خرجت لأعلمكم بليلة القدر فتلاحا فلان وفلان	22
5	العفو والعافية	24
6	لقد خشيت أن ينزل فيَّ قرآنا	18
7	من صلى العشاء في جماعة	25
8	من صلى المغرب والعشاء	24
9	واني لا حقر	18

فهرس الأعلام المترجم لهم

ت	الاسم	الصفحة
1	ابن العربي	24
2	ابن حجر العسقلاني	20
3	ابن كثير	15
4	ابن كيسان	29
5	أبو الحسن الشاذلي	24
6	أبيّ بن كعب	23
7	احمد زرّوق	24
8	البخاري	26
9	البزي	28
10	البيضاوي	15
11	التفتازاني	13
12	الجرجاني	13
13	الخطيب الشربيني	23
14	الرازي	15
15	سفيان بن عيينة	26
16	السنوسي	21

17	السيوطي	27
18	الشهاب الخفاجي	15
19	الشيخ زاده	17
20	عبد السلام اللقاني	26
21	عبد الله بن عباس	23
22	عيسى الصفوي	16
23	الكرماني	16
24	الكسائي	30
25	المتنبي	20
26	النبتيتي	13
27	نجم الدين الغيطي	20
28	ورش	30